التونتاش الكبير سيرته ودوره السياسي والعسكري في الإمارة الغزنوية من٣٦٦ – ٤٢٣هـ

أ.د. عبدالستار مطلك الدرويش
جامعة الانبار – كلية الآداب
قسم التاريخ

م. م . أحمد محمد عبود الجنابي
جامعة الانبار – كلية الآداب– قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : Ahmedaljnabi66gmail.com
stvarwafth@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الامارة الغزنوية، التونتاش، خوارزمشاه، دور التونتاش العسكري في الإمارة الغزنوية.

كيفية اقتباس البحث
الدرويش ، عبدالستار مطلك، أحمد محمد عبود الجنابي ، التونتاش الكبير سيرته ودوره السياسي والعسكري في الإمارة الغزنوية من٣٦٦ – ٤٢٣هـ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Al-Tuntash the Great, his revolving biography of Yemen and the military in the Ghaznavid emirate from 366 - 423 AH

Mr. Dr. Abdul Sattar Mutlak Al-Darwish
Anbar University - College of Arts
Department of History

M. M . Ahmed Muhammad Abboud Al-Janabi
Anbar University - College of Arts - Department of History

Keywords : the Ghaznavid Emirate, the Tuntash, the Khwarezmshahs, the military role of the Tuntash in the Ghaznavid Emirate.

How To Cite This Article
Al-Darwish, Abdul Sattar Mutlak , Ahmed Muhammad Abboud Al-Janabi, Al-Tuntash the Great, his revolving biography of Yemen and the military in the Ghaznavid emirate from 366 - 423 AH, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Turkish element represented the vast majority in the Ghaznavid army, and great figures emerged in the Ghaznavid military establishment who assumed administrative and military positions due to their strength and courage. Among these figures is Al-Tuntash the Great, who grew up under the confines of the Ghaznavid emirate, as he began his military career with Sultan Mahmoud of Ghaznavid, and later became one of His army commanders and chamberlains, and he accompanied him in most of his wars and conquests, as he was characterized by courage, boldness, obedience, and military skill for that. The Sultan entrusted his chamberlain, Al-Tuntash the Great, with command of the armies in many battles to conquer countries and spread Islam. This study began with a historical overview of the Ghaznavid emirate and its most prominent

powerful sultans. Then we touched on the life of Al-Tuntash the Great and determined his name. We also discussed his nickname, nickname, and upbringing, and we talked about his political and military role in The Ghaznavid emirate, starting with the service of Sultan Mahmoud Al-Ghaznawi and his conquests in the Indian subcontinent and the Islamic East, and concluding with the Battle of Dabusiya in Transoxiana, which led to his death in 423 AH/1032 AD.

ملخص

مثل العنصر التركي الغالبية العظمى في الجيش الغزنوي وبرزت شخصيات كبيرة في المؤسسة العسكرية الغزنوية تولت مناصب ادارية وعسكرية لما عرف عنهم من قوة وشجاعة ومن هذه الشخصيات التونتاش الكبير، الذي نشأ في كنف الإمارة الغزنوية إذ بدا حياته العسكرية مع السلطان محمود الغزنوي، واصبح فيما بعد احد قادة جيشه وحاجبه وكان ملازماً له في أغلب حروبه وفتوحاته إذ اتصف بالشجاعة والجرأة والطاعة والحنكة العسكرية لذلك اسند السلطان الى حاجبه التونتاش الكبير قيادة الجيوش في كثير من المعارك لفتح البلدان ونشر الاسلام، بدأت هذ الدراسة بلمحة تاريخية عن الامارة الغزنوية وابرز سلاطينها الاقوياء، ومن ثم تطرقنا الى حياة التونتاش الكبير وتحديد اسمه كما تناولنا كنيته ولقبة ونشاته، وتحدثنا عن دوره السياسي والعسكري في الامارة الغزنوية، بدءاً من خدمة السلطان محمود الغزنوي وفتوحاته في شبه القارة الهندية والمشرق الإسلامي، وختمها بمعركة الدبوسية في بلاد ما وراء النهر التي ادت الى وفاته ٤٢٣هـ/١٠٣٢م.

المقدمة

يسعى البحث إلى تسليط الضوء على ابرز القادة الذين خدموا الإمارة الغزنوية وكان لهم الدور الكبير والخدمات الجليلة التي قدموها للإمارة خلال سنوات حياتهم، ولاسيما الدور البارز في قيادة الجيوش فضلاً عن ضبط إدارة الولايات التي كثرت فيها التمردات الداخلية ولاسيما إقليم خوارزم، ومن هذه الشخصيات التي تركت أثراً سياسيا بارزاً، الحاجب الكبير ابو سعيد التونتاش، ومن هنا جاء اهتمامنا بالحاجب الكبير التونتاش للتعرف على الحياة السياسية والاجتماعية ودوره العسكري في الامارة الغزنوية، فقد اشتملت الدراسة على مقدمة واربعة محاور وخاتمة تحدثنا فيها عن ابرز النتائج، تطرقنا في المحور الاول عن قيام الامارة الغزنوية وسلاطينها الاقوياء، اما المحور الثاني فقد خصص لدراسة اسمه ولقبه وكنيته ونشاءته وابنائه، وتحدثنا في المحور الثالث عن دور التونتاش العسكري في الامارة الغزنوية، وقد قسم الى نقاط عدة فقد تطرقنا في النقطة الاولى دور التونتاش في حروب السلطان محمود الغزنوي، اما النقطة الثانية اشتملت دراسة اقليم

خوارزم في عهد التونتاش، في حين تناول المحور الرابع التونتاش في عهد السلطان مسعود الغزنوي وياتي في مقدمتها الفقرة الاولى موقف العارض ابو سهل الزوزني من التونتاش، اما الفقرة الثانية دور أحمد بن حسن الميمندي من خطة الزوزني،وقد استعرضنا في الفقرة الثالثة الرسائل بين السلطان وخوارزمشاه، اما الفقرة الرابعة تناولت استيلاء التونتاش على بلاد ما وراء النهر، وختمت الفقرة الاخيرة بوفاة التونتاش الكبير.

●اسباب اختيار البحث:

١- عدم وجود دراسة مستقلة في هذا الموضوع إذ اننا لم نجد ذكر لشخص التونتاش الكبير في الدراسات السابقة سوى بعض الكلمات، مثل ورود اسمه عرضاً .

٢- ابراز التضحيات العسكرية التي بذلها التونتاش الكبير في خدمة الامارة الغزنوية.

●المحور الاول: لمحة تاريخية عن الإمارة الغزنوية

كان ظهور الغزنويين على مسرح الاحداث في المشرق الإسلامي اثر كبير في تغير خارطة المشرق الإسلامي السياسية إذ كان ظهورهم أيذاناً بداية حقبة جديدة ومؤثرة في رسم الواقع السياسي[١]، يرجع نسب الغزنويون الى سلالة تركية وهم ابناء سبكتكين[٢]، كان سبكتكين احد مماليك القائد الساماني البتكين[٣]،الذي تولى حكم مدينة غزنة وبعد وفاة البتكين سنة٣٦٦هـ /٩٧٧م لم يترك من اهله من يصلح للقيادة فقد اجتمع كبار الجيش فيمن يلي امرهم فقد اتفقوا على ان يتولى سبكتكين امرهم لما عرف عنه من قوة ورجاحة عقله ودينه ومروءته [٤]،عمل سبكتكين على تثبيت ركائز حكمه، واتخذ من غزنة عاصمة لإمارته وباشر في توسيع رقعة بلاده على حساب السامانيين[٥]، الذي دب الضعف في امارتهم بسبب الصراع بين امرائهم على العرش، استطاع الامير سبكتكين من ادارة حكم الامارة الغزنوية مدة طويلة تقارب العشرون عام، وبعد ان توفي الامير سبكتكن سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م خلفه في الحكم ابنه اسماعيل مدة قصيرة ثم اعتلى حكم الامارة الغزنوية اخيه محمود[٦]،الذي اكتسب خبرته العسكرية من والده ومن خلال خدمته العسكرية في غزنة وخراسان[٧]، استطاع السلطان محمود الغزنوي من تنظيم الامور في غزنة ثم شرع الجهاد في شبه القارة الهندية وبلاد ما وراء النهر[٨]، ومحاولاته للقضاء على الحكم الساماني، وبعد ان ازال الحكم الساماني ارد السلطان محمود الحصول على الصفة الشرعية من قبل الخلافة العباسية[٩]، إذ كتب الى الخليفة القادر بالله العباسي (٣٨١- ٤٢٢هـ)[١٠]،يخبره بازالة الحكم الساماني لانهم لم يمتثلوا لطاعتك ويلتمسه الاعتراف بحكمه فقد قلده الخليفة القادر بالله الخلع والاعتراف بسلطته[١١]،ولقبه الخليفة بيمين الدولة،وامين الملة[١٢]. بعد أن شرع السلطان محمود باستئناف عمليات الجهاد ونشر الاسلام حقق انتصارات واسعة في بلاد

الهند وبلاد ما وراء النهر، واستطاع توسيع مملكته الى جانب نشر الإسلام،كما وازدهرت الحضارة في عهدة[١٣]،وقد ختمت انتصارات السلطان محمود بوفاته ٤٢١هـ[١٤]، بعد وفاة السلطان محمود اعتلى العرش ولده محمد وكان حسن السيرة لكن لم تكن لديه القوة الكافية لقيادة الإمارة، وكان شقيقه مسعود خارج غزنة فقرر السلطان مسعود العودة الى غزنة، ثم جهز جيش لمواجهة اخيه، ولما وصل مسعود الى معسكر محمد قبضوا عليه وسملوا عينه وحبسوه فأعتلى السلطان مسعود الغزنوي الامارة وقد اتبع السلطان نفس سياسة والده في الحروب وتوسيع مملكته واستمر في السلطة حتى وفاته عام ٤٣٢هـ.[١٥]

●المحور الثاني: التونتاش اسمه ونشأته:

اولاً: اسمه

ورد لفظ اسم التونتاش في المصادر مختلفاً وجاء في بعضها متشابهاً ، كما ورد عند ابو الفداءعماد الدين في كتاب المختصر، والقلقشندي في كتابه صبح الأعشى بـ (الطيطاش[١٦])، وقد ورد عند ابن خلدون بـ (الترنتاش[١٧])،اما عند صدر الدين ابي الحسن ذكر باسم (التونتاق)[١٨]، فيما ورد عند الكرديزي[١٩]، وابن الاثير (بالتونتاش)[٢٠]،وقد وافقه الذهبي في كتاب تاريخ الاسلام[٢١]،كما وردت في كتاب تاريخ السلاجقة في نفس الصيغة [٢٢]فقد ورد عند زامباور في كتاب معجم الانساب بهذه الصيغة (التون تاش [٢٣])وجاء هذا اللفظ بـ (التونتاش) موافقاً لما ذكره العتبي والبيهقي وهما معاصري الامارة الغزنوية ومن مؤرخيها .[٢٤]

ثانياً: كنيته ولقبه

عرف التونتاش بكنية ابا سعيد لكن عند دراسة سيرته لم نجد له ولد اسمه سعيد سوى كنية التي تكنى بها، وكان اكبر ابنائه هارون.[٢٥]

اشتهر التونتاش بالقاب كثيرة أبرزها الحاجب الكبير، والاخ الفاضل، ولقب ايضاً بلقب خوارزم شاه وهو لقب يطلق على كل من يتولى حكم إقليم خوارزم، وخاطبه السلطان مسعود بالعم الفاضل [٢٦]، اهتمت الامارة الغزنوية بالالقاب وقد ورد الكثير من الالقاب مثل السلطان وهو اول لقب يطلق في الدولة العربية الاسلامية على السلطان محمود، فضلاً عن لقبه يمين الدولة وامين الملة وسيف الدولة[٢٧]

ثالثاً: نشأته واسرته:

نشأ التونتاش في كنف الامارة الغزنوية وعاش حياته الاولى مع الامير سبكتيكن وبرز نجم التونتاش مع السلطان محمود إذ اختص في خدمته واصبح حاجبه وابرز قادة جيشه، ينتمي التونتاش الى العنصر التركي، فتكونت عائلة التونتاش بعد ان تزوج من ام هارون ايام ما كان

في هراة على عهد السلطان محمود ولم يرد في المصادر ذكر اسم زوجة التونتاش، وله ثلاث من الابناء هم.[٢٨]

- هارون بن التونتاش الذي تولى حكم اقليم خوارزم من ٤٢٣– ٤٢٥هـ .[٢٩]
- ستي ابن التونتاش تولى الحجابة للسلطان مسعود الغزنوي توفي عام ٤٢٤هـ. [٣٠]
- اسماعيل بن التونتاش تولى حكم اقليم خوارزم بعد قتل اخيه هارون عام ٤٢٥هـ حتى توفي عام ٤٢٩هـ.[٣١]

– المحور الثالث: دور التونتاش في الامارة الغزنوية:

اولا: دور التونتاش العسكري مع السلطان محمود ٣٨٧– ٤٢١هـ/ ٩٨٧–١٠٣٠م

بعد ان تولى السلطان محمود الغزنوي انشغل بتهدئة الامور في المناطق التي دانت له ومنها سجستان٣٩٣هـ[٣٢] ، وما أن استقر الوضع فيها حتى تمرد عليه جماعة من المفسدين فسار اليهم يمين الدولة محمود في عشرة الاف مقاتل بصحبة قادة جيشة ابو المظفر نصر بن ناصر الدين والتونتاس الحاجب، وزعيم العرب ابو عبدالله محمد بن ابرهيم الطائي، وحاصر المتمردين في حصن ارك[٣٣]، وقد ابلى التونتاش وقادة الجيش بلاء حسنا في المعركة وتمكنوا من تحرير سجستان للمرة الثانية.[٣٤]

بعد ان فتح الله على يد السلطان محمود بهاطية سنة ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م والملتان ٣٩٦هـ/١٠٠٥م[٣٥]، تمرد عليه الخانيين[٣٦]، بقيادة ايلك خان[٣٧]، وعبروا الى خراسان فلما سمع السلطان خبر العبور رجع مسرعاً الى غزنة للدفاع عن المدينة فقد جمع الجيش وتوجه الى خراسان لمقاتلة الخانيين، وقد اوكل ميمنة الجيشة الى التونتاش في المعركة ضد ايلك خان، تولى التونتاش الجانب الايمن من المعركة، واظهر قوته العسكرية فيها واثخن فيهم القتل واسفرت المعركة عن الهزيمة الخانيين عام ٣٩٨هـ/١٠٠٧م، وكبدهم خسائر كبيرة وتبعهم الجيش الغزنوي حتى عبر نهر جيحون[٣٨]، بعد انتهى السلطان محمود الغزنوي من ايلك خان رجع الى غزنة للاستراحة وتهيئة الجيش لغزوة اخرى الى الهند وذلك لعقد ملوك الهند حلفاً للدفاع عن بلادهم، فقد جهز السلطان محمود الجيش وسار مع خاصته وحاجبيه الكبيرين التونتاش واسغ تكين حتى افضى به المسير الى الهند واشتبك مع الحلفاء في معركة وشتت شملهم وتبع فلول المنهزمين الى قلعة بهيم ٣٩٩هـ/١٠٠٨م [٣٩]، وحاصر التونتاش ورفاقه الحصن وتنادوا جميعاً بشعار السلطان وباشروا الهجوم بنية صادقة وحب الجهاد حتى تمكنوا من فتح باب القلعة وجعلوا الاعداء يتساقطون كالعصافير ودخلها الجيش الغزنوي وظفر بخزائن العينة من الذخائر والاموال[٤٠]، وادى الحجاب دوراً بارزا في المعارك التي خاضها السلطان في الهند.

قرر السلطان محمود فتح بلاد الغور ٤٠١هـ/١٠١٠م[٤١]، المجاورة لغزنة وضمها الى مملكته بسبب حملاتهم الواسعة لقطع الطريق وسلب المارة متحصنين في جبالهم الوعرة، جهز السلطان جيش كبير وسار الى بلاد الغور وكان على راس ذلك الجيش الحاجب الكبير ابا سعيد التونتاش، ووالي هراة[٤٢]، ارسلان الجاذب وهما اكبر امرائه حتى وصل الجيش بلاد الغور ودارت المناوشات بين الجانبين حتى اشتد القتال وكان الغور متحصنين في معاقل حصينة، امر السلطان التظاهر بالهزيمة والانسحاب وتمكنوا من سحب العدو من معاقلهم المتحصنين فيها حتى انعطف عليهم الجيش الغزنوي واشتبك معهم في معركة ضارية وقد ابلى التونتاش وصاحبه ارسلان بلاء حسن في القتال حتى انتصر على الجيش الغوري واخضعوا بلاد الغور الى مملكة السلطان محمود .[٤٣]

سار التونتاش الكبير الى الشارين ابي النصر محمد بن اسد وابنه الشاه محمد ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م، ادرك الشاه محمد الحكم بعد والده وفيه عزة وكبرياء وغلبه الامر بقوة شبابه وبمن ناصره من اصحابه، وقد اقام الشار[٤٤]، الخطبة باسم السلطان محمود في غرشستان[٤٥]،واستمرت العلاقات بالودية، إذ طلب السلطان محمود من الشاه محمد الخروج معه في احد حملاته الى الهند الا انه رفض، وبعد ان اعاد السلطان من حملته على الهند سير جيشاً بقيادة حاجبه الكبير التونتاش ووالي طوس ارسلان الجاذب وارسل معهم ابا الحسن المنيعي العارف بمعاطف الطرق ومسالكها [٤٦]، سار التونتاش برجال لهم الخبرة والتجارب حتى وصل الى غرشستان وتمكن من تدمير الناحية وخرج عليه الشار الكبير الوالد ابو نصر يطلب الامان من ابو سعيد التونتاش مظهراً البراءة من فعل ولده، فقد ارسله التونتاش الى هراة[٤٧]، اما ولده فقد تحصن في القلعة المنيعة، سار اليه ابو سعيد التونتاش وابا الحارث ارسلان الجاذب في الجمع الغفير من اعيان القادة والابطال وقد رميت القلعة بالمناجيق والعرادات[٤٨]، إذ واصلوا الحرب حتى هدم احد اسوار القلعة وتسلق عسكر التونتاش واشتبكت الحرب ضرباً بالسيوف وقد رأى الشاه محمد هول المطلع حتى طلب الامان من الحاجب الكبير واخذ اسيراً الى السلطان محمود وفتحت القلعة ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م.[٤٩]

بعد نجاح الحملات العسكرية السابقة قام السلطان محمود بتجهيز جيش للمسير الى الهند وفتح قلعة ناردين ٤٠٤هـ/١٠١٣م، خرج السلطان من حاضرته غزنة قاصداً الهند ونصب اخاه الامير نصر بن ناصر الدين في الميمنة من القواد وحماة الافراد، وفي الميسرة ارسلان الجاذب، وجعل في المقدمة ابا عبدالله محمد بن ابراهيم الطائي في مساعير العرب وابناء الصوارم، اما في قلب الجيش الحاجب التونتاش الكبير وسائر خواصه وغلمان داره، والمعروف

ان التونتاش قائداً شجاعاً وحاجباً مطيعاً للسلطان وصاحب حنكة عسكرية لذلك اسند اليه قلب الجيش وادارة المعركة واسناد الميمنة والميسرة وادارة توازن الجيش في المعركة، عندما سمع بهم ملك الهند حتى جمع اعيان قادته وجيشه وتحصن في جبل لحج صعب المرتقى، واشتبك مع مقدمة الجيش الغزنوي وحمي وطيس المعركة قد ابلى بها الطائي بلاء حسن مع بقية جيشه إذ اكثروا فيهم القتل وفتح قلعة ناردين٤٠٤هـ وغنموا الاموال والاسلحة والخيول.[٥٠]

ثانياً: اقليم خوارزم في عهد التونتاش الكبير ٤٠٨- ٤٢٣هـ/ ١٠١٧-١٠٣٢م

ارتبط ابو العباس مأمون بن مأمون[٥١]، مع السلطان محمود الغزنوي بعلاقات ودية فتزوج من حرة اخت السلطان[٥٢]،وبقيت العلاقات على حالها حتى وفاته، مازال الامر على ذلك من الطاعة والاخلاص إلى ان طلب السلطان محمود من مأمون اقامة الخطبة باسمه فحرص مأمون على اقامة الخطبة، بعد ان عرض مأمون على اتباعه الذين انكروا عليه ورفضوا طاعته واقامة خطبة باسم السلطان ورد رسول السلطان، فقد اضطربت الاحوال في خوارزم وخاف اتباعه من سوء العاقبة فقد اعلى نيالتكين البخاري، قائد جيوش خوارزم واتباعه التمرد والعصيان ضد ابو العباس مأمون وارادوا الفتك به حتى حانت الفرصة لهم وقتلوا ابو العباس سنة ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م[٥٣]،بعد قتل ابو العباس بادر المتمردون بالعقد لاحد ابنائه واجلسوه على عرش خوارزم، فلما بلغ الخبر الى السلطان محمود بقتل زوج اخته استاء كثيراً وقرر الانتقام من المتمردين وضم خوارزم الى املاك امارته، وقد شار كبار قادته ثم جهز جيشه وسار الى خوارزم وقد اشتبك مع المتمردين في معركة حامية حتى انتصر عليهم واسر الكثير منهم وقادهم الى غزنة ٤٠٨هـ .[٥٤]

لما رجع السلطان محمود الى غزنة استخلف على إقليم خوارزم حاجبه الكبير التونتاش بصحبته عشرين الف فارس وعشرة الاف راجل إذ اقام بها قامعاً نجوم الفساد فاقعا عيون الغي والعناد الى ان نصب ماؤها واذعى للطاعة افناؤهم حتى تمكن التونتاش من فرض سيطرته واستقرار إقليم خوارزم[٥٥]، وقد اختص في خدمة السلطان في خوارزم ابي سعيد التونتاش لقب خوارزمشاه وهو لقب يطلق على كل من يتولى اقليم خوارزم، واعد السلطان محمود التونتاش يمينه ومنحه صلاحيات حتى استطاع من تعين وزيراً له احمد بن عبد الصمد[٥٦]، وهو تاج الحجاب وناظر عين الباب، كان وجود التونتاش في خوارزم عائقاً من التمردات والغزوات[٥٧] منها هجمات علي تكين.[٥٨]

بعد سنة واحد من تولية التونتاش إقليم خوارزم كان معدل دخل حاصلاتها ستين الف دينار في حين كانت رواتب الجيش الذي مع التونتاش ضعف هذا المبلغ وكانت السلطة المركزية في غزنة تمول الرواتب من اموال الاقاليم إذ ارسل الوزير احمد بن حسن الميمندي[٥٩]، يطلب

من التونتاش الكبير المال المفروض عليه فارسل التونتاش معتمده الى غزنة لجعل مبلغ الستين الف دينار هذه احمال[٦٠] رواتب للجند بدلاً عما يدفع له من الديون هي جزء من الحصة المقررة له كرواتب للجند[٦١]،رفض الوزير رأي التونتاش وارسل الية رسالة شديدة اللهجة، بسم الله الرحمن الرحيم "اعلم ان التونتاش لا يمكن ان يكون محموداً بأية حال احمل ما تعهدت به من اموال وهاتها الى خزنة السلطان ثم اجلس الى الناقد والوزان[٦٢]،وسلم الذهب وخذ سنداً به حينئذٍ اطلب رواتب جندك حتى يكتب لك ولهم عهد محاصيل بست وسجستان ثم امضوا ليها واحضروا محاصيلها الى خوارزم، كل هذا ليمتاز الفرق بين المولى وسيدة وبين محمود والتونتاش ويظهر رونق السلطان، ويعرف حد الجند يجب ان يكون خوارزم شاه، فان التماسه لا يعدوا واحد من امرين اثنين، فأما انه ينظر الى السلطان بعين الصغار والهون وإما انه يعد احمد بن حسن الميمندي غافلاً مبتعداً جاهلاً. لقد عجبنا لكمال عقل خوارزم شاه وفصاحته وقد عجب كل من سمع التماسه ايضاً عليك ان تعتذر وتلتمس العفو فان سعي الموالي لمشاركة سيدة في الملك لخطر عظيم والسلام.[٦٣]"

ارسلت الرسالة بيد احد روساء الحرس ومعه عشرة غلمان الى خوارزم، ان فطنة الوزير احمد بن حسن ودرايته في احوال الولاة والاقاليم جعلت التونتاش في موقف محرج فقد ارسل التونتاش ستين الف دينار وضعت في خزنة السلطان محمود واعطوا عهد للتونتاش في ديوان غزنة بمحاصيل بست وسجستان من البلوط وقشور الرمان والقطن ، لقد باع التونتاش المحاصيل وجاء بستين الف من بست الى خوارزم رواتب للجند.[٦٤]

يتضح مما سبق ان حكومة غزنة لا تمنح حكام الولايات والاقاليم سلطة مالية واسعة لدفع رواتب الجند من ايرادات ولاياتهم مباشرة، وانما تلزمهم بإرسال الاموال الى الحكومة المركزية في غزنة ثم تكتب لهم عهداً بايرادات بعض الولايات الاخرى، وجاء هذا كي يظل صلاح الرعية وعمران الخزانة على حالها وتقطع الاطماع في اموال السلطان والرعية وتبقى السلطة الكاملة للحكام على ولاة الاقاليم البعيدة.[٦٥]

●المحور الرابع: التونتاش الكبير في عهد السلطان مسعود الغزنوي

بعد وفاة السلطان محمود ٤٢١هـ ، ملك ابنه السلطان مسعود [٦٦]، وكان اقليم خوارزم من جملة مملكة السلطان وفيها ابا سعيد التونتاش وهو من اكابر امراء السلطان وحجابه فقد تولى الاقليم للسلطان محمود وابنه السلطان مسعود من بعده[٦٧]، اثناء فترة الصراع بين السلطان مسعود واخيه محمد على الحكم وصلت الافواج من المؤيدين الى هراة لمساندة السلطان مسعود وكان من بينهم خوارزمشاه التونتاش الذي ابدى السلطان مسعود ارتياحه لوجوده بسبب النصائح

التي قدمها التونتاش في غزنة ، وقد قال فيه السلطان ذلك الناصح الذي لم يستمع القوم في غزنة لنصحه الصادق وهذا يدل على حكمة التونتاش في الحفاظ على سيادة الامارة ومنع الخلافات الداخلية في الاسرة الغزنوية[٦٨]، سار التونتاش مع السلطان مسعود من هراة الى بلخ وذلك يوم الاثنين الخامس عشر من ذي القعدة في تلك السنة اي سنة ٤٢١هـ ، وامر بان يخلع على التونتاش للعودة الى خوارزم.[٦٩]

اولاً: موقف العارض ابو سهل الزوزني من التونتاش

فضلاً عن رضا السلطان مسعود الغزنوي من خوارزمشاه الا ان خوارزمشاه التونتاش بقي اثناء المسير خائفاً وجلاً يفكر في مصيره بسبب تعقب اهل المكائد والتخلص من المحموديين خاصةً ما قام به العارض الزوزني[٧٠]، خاصة بعد ان اتصل الزوزني مع السلطان مسعود اتصال وثيق واصبح الرجل الأول في الامارة ويخاطبه السلطان في كل امور الامارة وقد تمتع العارض بنفوذ كبيرة في الامارة الغزنوية[٧١] قام باعتقال علي قريب واخيه منكيتراك بحجة مساعدة الامير محمد على تولي السلطة[٧٢]، فقد دبر الزوزني مكيدة للتخلص من التونتاش وادخل في روع السلطان مسعود انه ميال الى السوء ولابد من التخلص منه[٧٣]، اظهر السلطان شيء مما في داخله تجاه التونتاش اثناء المسير من هراة الى بلخ مع خاصته، لكن تحدث ابو الحسن العقيلي[٧٤]، مع السلطان وذكر التونتاش بالخير والحسنى، كما نصحه كبار رجاله وقادته وقالوا ((انه عبد مطيع)) وله ابناء وعبيد وخدم واتباع وجيش ولم تصدر منه اي معارضة او قلق وان اقليم خوارزم ثغر الترك وان هذا الاقليم ظل مصونا من الاخطار والثورات، ابدى السلطان ارتياحه ورد على كبار خاصته((نعم انه كذلك وهو كما يقولون وانا راضون عنه وامرنا بعقاب من ذكره بالمحال وليس لشخص بعد هذا ان يتكلم في حقه إلا بالحسنى[٧٥])) ، ابلغ ابو الحسن العقيلي ذلك الى التونتاش واخبره بنوايا السلطان الطيبة تجاه، كما اخبر ابو النصر مشكان كاتب التونتاش بما سمعه واخبر فسكن روع سيده التونتاش.[٧٦]

امر السلطان بان يخلع على التونتاش لكي يسير الى خوارزم وقد استدعى السلطان مسعود العقيلي وحمله مشافهاة الى التونتاش وقال له((قد كنا عزمنا ان يكون بصحبتنا الى بلخ وان نمنحه الخلعة ونأذن له بالذهاب الى خوارزم لكن خشيت ان يتاخر هنالك واخشى ان يقع خلل في تلك الديار وفضلاً عن ذلك فان طريق فارياب[٧٧] الى اندخوذ[٧٨]، قصير فينبقي ان يأخذ اهبته ليسير من فارياب))[٧٩]، بعد ان سمع التونتاش الكلام من العقيلي قام وقبل الارض وقال له ((وددت لو اعتزل الجندية لابقي في غزنة بجوار ضريح السلطان الماضي وقد بلغت من الكبر عتيا، ولكن الامر العالي مطاع وسأمتثل ما أمرني به مولاي))[٨٠]، ان رد خوارزمشاه

يدل على حبه للسلطان الماضي محمود الغزنوي وحفظ مكانته الا انه قدم الطاعة والولاء للسلطان مسعود في تنفيذ الاوامر والرجوع الى اقليم خوارزم للحفاظ على حياته من اهل المكائد، بعد ان وصل الركب السلطاني ومعه خوارزم شاه بلدة فا رياب امر السلطان مسعود باحضار الخلعة التي اعدها له ، وكانت فاخرة جداً واعظم مما كان على عهد السلطان محمود فخلعت عليه تقدم خوازمشاه وابدى فروض الطاعة والعبودية فاحتضنه السلطان مسعود وابدى نحوه عطفاً بالغاً وقد تقدم اليه جميع الاعيان وكبار الحضرة السلطانية وقدموا له التهنئة وعاد موفور الكرامة.[٨١]

على الرغم من موقف السلطان تجاه التونتاش وما ابدى من عطف وتعظيم الا ان التونتاش بقي خائفاً من الذين احاطوا بالسلطان من امثال العارض الزوزني، ارسل التونتاش كاتبه ابو منصور سراً الى ابي نصر في الليل حتى يأذن له بالرحيل الى خوارزم وكان هذا اخص ثقاته في الحضرة السلطانية وقال له اني ارى القاعدة تسير في اعوجاج وان السلطان كبير كريم وهو رجل عظيم فليس هنا مايدل على الخير ابد، سار التونتاش مع خاصته وارد الا تضرب له الطبول والابواق حتى لايطلع على رحيله احد ويكون قد ابتعد عن المدينة، وفعلاً كانت تدبر له المكيدة في تلك اللية من الزوزني بحجة الا تفوته الفرصه، لكنهم عرفوا رحيله حين ابتعد عن المدينة مسافة اثنى عشر فرسخاً[٨٢]،نحو بلاده، فقد ارسلوا في اتباع اثره عبدوس، عندما التصق به عبدوس وحاول ان يقنعه الى الرجوع وقال له بقيت بعض الامور التي لم تشافه بها وبعض المنح وكنا قد اذنا لك بالذهاب[٨٣]،فقد اجاب التونتاش بحنكة وقال((اني قد امرت بالرحيل ونفذت الامر العالي ومن المعيب ان اعود فمن الممكن ابلاغ هذه الاوامر الباقية كتابة وفضلاً عن ذلك لقد وصلت الي رسالة من احمد بن عبد الصمد يقول فيها ان قبائل كجات وجقراق وخفجاق، بداوا يتحركون فأخشى ان يحدث لطول غيابي فتنة هناك))، ركب التونتاش لساعته وصحب عبدوس لمسافة فرسخين ورعى حقه واكرمه واسر اليه في بعض الكلام، عاد عبدوس وذكر لهم ما سمعه من التونتاش واصبحوا على يقين ان خوارزمشاه خشي العاقبة ورحل مسرعاً في تلك الليلة، دار الحديث بينهم وكثرت الاقاويل واتهموا العقيلي الذي كان وسيطاً في المشافهات مع التونتاش بانه تحيز وارتكب خيانات، كما قالوا ان جماعة المحموديين لن يتركوا للسلطان مجالاً حتى يحصل على مراده او يجني المال كانهم جميعا يتكلمون بلسان واحد اذا تكلم شخص منهم، صرخ السلطان في وجههم واختلى مع ابو النصر وقال له يظهر ان التونتاش قد استوحش وذهب خائفاً، قال له ابو النصر ((اطال الله حياة السلطان ولاي سبب فانه من الرجال المجربين وله الخبرة بكل شيء وفضلاً عن ذلك فقد نال انعاماتكم السنية فلم يبقى حينئذ

سبب لاستيحاشه وخشيته وقد شكركم كثيراً امام عبيدكم[٨٤]((،اجاب السلطان((نعم انه لكذلك نسمع انه اساء الظن))،اراد السلطان معرفة ما سبب ذلك الاستيحاش والخشية، فاخذ يقص عليه ماجرى بينهم اثناء المسير من هراة ان هولاء الجماعة اي الزوزنيين لن يدعوا الامور تسير على حالها وتكلم معي في بعض الامور وكان يبدوا اسفه على احوال المملكة وشؤون الدولة ويقول((انها اصبحت لاتسير على مقتضى الحكمة والمصلحة))وكان يثني على السلطان مسعود وقال فيه((انه ملك عظيم النفس لانظير له وحليم وكريم ولكنه يصغي الى قول هذا وذاك، فصار لكل جراة على الكلام فوق حده وهم لايتركونه وشأنه، لا يدعونه يعمل برأيه ولن يصدر عني انا التونتاش امر سوى الطاعة والعبودية وها انا ذاهب بامر السلطان وانا في غاية الهلع والخشية من اهل هذه الدولة العظيمة، كما اني كباقي العبيد المخلصين لا ادري مال هذه الاحوال[٨٥]((، ثم قص عليه السلطان ما كان يسمعه من الحاشية بشأن التونتاش ويتوجس خيفة منه،فاجابه ابو النصر اني العبد ضامن لايصدر عن التونتاش سوى الصدق والطاعة.[٨٦]

ثانيا: دور الميمندي من خطة العارض الزوزني ضد التونتاش

على الرغم من دور ابو النصر في اظهار حسن نية التونتاش تجاه السلطان، الا انه استطاع الزوزني من وضع خطة للقضاء على التونتاش وطلب من السلطان بان يكتب رسالة بخط يده ويرسلها الى القائد منجوق في خوارزم وهو امير جيوش كجات ومن الموالين للحضرة السلطانية، يامره بالقبض على التونتاش، على ان يبقى الامر سراً وافق السلطان على راي العارض وكتب بخط يده رسالة وارسلها الى منجوق مع احد ثقاتهم[٨٧]،الا ان اثناء مجلس الشراب اباح السلطان الى عبدوس مما اسر الاخير الى كاتم سره ابي الفتح الحاتمي[٨٨]، ويتضح ان كان شيء من العداء بين عبدوس والزوزني مما اسره بالحاتمي وفي اليوم التالي افشى الحاتمي الى صديقه محمد مسعدي[٨٩] معتمد التونتاش في غزنة، كتب معتمد التونتاش الخبر مفصلاً في معماه[٩٠]، الى احمد بن عبد الصمد وزير التونتاش في خوارزم يخبره خطة الزوزني، وان الاخير قد احاط الطرقات بعدد من جماعته ويصادرون كل الرسائل التي تخرج من غزنة دون معرفتهم بها، وقد وقع في قبضتهم معمى مسعدي، مما استشاط غضباً واحضر مسعدي وسأله عن امر المعمى فقال لهم بعد ان حصل على الامان من السلطان بحضور احمد بن حسن الميمندي انه معتمد لرجل عظيم ويمنحني اجراً كبيرا فقد سمعت من ابو الفتح الحاتمي الكلام نقلاً عن عبدوس مايدبر من مكيدة ضد التونتاش ويتضح ان مسعدي قد كتب قبل هذا معماه وصلت الى احمد بن عبدالصمد، تدخل الميمندي وقال ان هذا معتمد لدى البلاط ويتقاضى اجراً ويمنح صلات وانه ادى قسم ايماناً مغلظة فيعذر فيما فعل، ويعاقب الحاتمي على

هذه الكذبة لتلافي الامر، حاول الميمندي اصلاح الامر وامر مسعدي ان يكتب معماه اخرى ينفي فيها ما جاء في كتابه الاول وان الحاتمي اراد تعكير صفوة المودة بين السلطان وخوارزمشاه، ويرسلها مع ساع من قبله،اختلى الميمندي بالسلطان لقد اثاروا الفتنة وان التونتاش يحمل حنكة ودراية عظيمة ولن يرضى لنفسه بسوء السمعة في هذا السن ولو ثار شراً عظيماً كما لديه داهية كاحمد بن عبدالصمد لاتفوته مثل هذه الامور[٩١]، كان السلطان مسعود يخشى وقوع الرسالة التي كتبها بخط يده الى القائد منجوق في ايدي التونتاش، بدا القائد منجوق عقد اجتماعاً مع مشاغبي كجات وجغرات ويذكر التونتاش بالسوء بحجة انه لايرعى مصالحهم وابناهم وقد نقل هذا الخبر الى التونتاش الذي دبر مكيدة الى قتل منجوق في مجلسه[٩٢]،وصلت الاخبار الى الحضرة السلطانية بقتل القائد منجوق وقد انتاب السلطان حيرة شديدة واختلى بالميمندي وقال لهان احتجوا علي بسب الرسالة بخطي كيف اتتصل منه، اجابه الميمندي لقد وقع ما وقع وان شي واحد لو عملنا به لتمكنا من تهدئة اوضع، اقترح الميمندي ان يبعد الزوزني لانه اوقه في ورطة، صدر السلطان مسعود الاوامر الى مرو ونيسابور وهراة وغزنة القبض على الزوزني ورجاله ومصادرة امواله[٩٣]،وقد انهى السلطان امر الزوزني بكف يده واعتقاله، كما امر الميمندي معتمد التونتاش ان يكتب اليه ويشرح له ماجرى للزوزني ورجاله، جاء هذا ليفرغ قلب التونتاش، كما ارسل له رسالة يعلمه الحقائق، ان قلق السلطان هذا يدل على اهمية اقليم خوارزم ، وإن اعلن التونتاش التمرد والعصيان أي ضياع ذلك الثغر وليس له عوض.[٩٤]

ثالثاً: الرسائل بين السلطان مسعود الغزنوي والتونتاش

حرص السلطان مسعود على ادامة العلاقة والصداقة مع التونتاش كما ارسل السلطان مسعود رساله الى التونتاش مع نائبه بالبلاط مسعدي ليذهب بها مع عبدوس الى خوارزم،[٩٥]، نص رسالة السلطان مسعود الى التونتاش: بسم الله الرحمن الرحيم

" الى العم الفاضل الحاجب خوارزمشاه أدام الله تأييده الذي هو اليوم لنا بمنزلة الوالد وهو اعظم ركن يستند إليه الملك وقد أظهر في كل آونة صدقه وثباته وتقواه، وابدى ما في ضميره دون رياء أو وجل بما قام به إبان وفاة والدنا السلطان الماضي رحمه الله، كما ابدى ما راه لازاماً من النصح والارشاد في غزنة، مما لايبنغي نسيانه ابدا، وكذلك قدومه بعد الدركاه بقلب خال من الرياء والنفاق وتقديمه النصح لصالح الدولة وتأييدها بما يستحق أن يدون تاريخاً في بابه... وعليه التونتاش ان يستمع الى تلك المعاني التي ابلغناه اياها ويرد على ذلك كله رداً مستفيضاً لنقف عليه، وليعلم ان في آرائه كما قال والدنا من قبل البركة والصواب. فينبغي ان

يقوم هو ايضاً بما نتوقعه من ابداء رايه الصائب ونظره الثاقب لاننا عازمون على العمل بما يراه ويشير به".[٩٦]

كتب السلطان في ذيل الرسالة بخط يده ((ليتأكد الحاجب الفاضل خوارزمشاه أدام الله عزه وصحته، هذا الخطاب وليطمئن قليه وليعلم اننا نعطف عليه، والله المعين لقضاء حقوقه))، حررت هذه الرساله بيد معتمد التونتاش في البلاط مسعدي وعبدوس، لازالت الشك من قلب التونتاش واظهار الود والاخلاص، وقد لعب عبدوس وصاحبه مسعدي دور كبير في تصفية النفوس وازالة ما علق بخاطر التونتاش حتى زالت وحشته وطمأن باله وابدى الطاعة واعتذر عن ذهابه مسرعاً الى خوارزم، رد التونتاش على رسالة السلطان مسعود:

"لا شك أن حديث خانات تركستان هو من الأهمية بمكان ، وسنتفاوض معكم بشأنه عند مجيئكم إلى بلخ بالسلامة والسعادة ، كما أن إيفاد الرسل لأمر العهود والعقود أمر لا بد منه ، إذ لا يخفى ما تحمل السلطان الماضى من المشقة والنفقات حتى توطدت أقدام قدرخان في الحكم هنالك، واستتبت له الأمور في تلك الأنحاء، فيجب أن تنمى اليوم هذه الصلات لتزداد بواسطتها تلك الألفة، وهم ليسوا في الحقيقة أحباء ولكن مجاملتهم واجبة كيلا يركنوا إلى الفساد. أما على تكين فإنه عدو لدود ، وهو كالثعبان الأبتر،لان أخاه طغاخان حرم من حكومة بلاساغون[٩٧] بأمر من السلطان الماضي ، ولا يمكن أن يكون العدو صديقاً في يوم من الأيام ، فيجب على أية حال أن تعقد معه عهدا ولو بصورة شكلية ، فإذا أبرم العهد فينبغى أن تحشد ثغور بلخ و تخارستان وصغانيان[٩٨] وترمذ[٩٩] وقباديان، وختلان[١٠٠]، بالرجال والجند ، فإن من عادته أن يهاجم كل ناحية يعرف أنها خالية من معدات الحرب والدفاع ، فينهبها ويتركها.

وأما حديث السيد الخواجة أحمد فليس للعيد دخل فيه ، لأنه في ناحية أخرى ، وقد عرف الناس أن صلاتي مع السيد الفذ ليست على ما يرام ، وينبغي العمل بما يراه الرأي العالي أليق وأوفق . وأما حديث اسفتكين الحاجب فإن السلطان الماضي كان قد أسند إليه عمل تلك الجهات بعد وفاة أرسلان جاذب ، وقد اختاره من بين الكفاة الكثيرين الذين كانوا في خدمته ، وذلك بعد ما اختبره وعرف مقدرته ، فكان يرى الآخرين ويعرفهم ، ولو لم يكن جديرا بذلك المنصب الخطير لما اختاره ، وقد خدم مولانا خدمات جليلة ، فينبغي أن لا يقام وزن لما ينقول به الناس ، وأن يراعى ما فيه صلاح الملك. وإذا أمرني السلطان في كتابه بإظهار وجه الصواب بالمكاتبة فإني أبين نقطة واحدة مع هذا المعتمد والرأي لمولانا، وإنه غنى عن قولي ، وقول سائر العبيد ، فإن السلطان الماضي انتهى أجله بعد أن شيد ملكاً متين الدعائم قوي البنيان، فإذا استصوب

الرأي العالي فليأمر بألا يجرؤ أحد على تغيير قاعدة تتغير بسببها كل تلك الأعمال . هذا ما يرى فيه العبد الكفاية من القول" .[١٠١]

سر السلطان مسعود كثيراً بجواب التونتاش العبد المخلص الامين على اظهار الطاعة والعبودية وتقديم النصح لما يحمله من حنكة سياسية وبعد نظرثاقب، ويتبين من خلال رد التونتاش نصح السلطان مسعود بمعاهدة قدر خان وتوطيد العلاقات بينهم وان يحذر من غدر علي تكين لانه عدو ماكر، ويحصن بعض المدن ويعزز دفاعاتها لردع اي هجمات من علي تكين.

رابعاً: استيلاء التونتاش على بلاد ما وراء النهر ٤٢٣هـ

بعد ان فرغ السلطان مسعود من امر اخيه محمد واستقر الملك له وساد الهدوء بينه وبين خوارزمشاه اوعز السلطان بان يتوجه ابا سعيد التونتاش بجيوش خوارزم الى بلاد ما وراء النهر للتخلص من غارات علي تكين ويحد من سيطرته على بخارا وسمرقند[١٠٢]، وطخارستان وترمذ[١٠٣]، توجه خوارزمشاه الى بلاد ماوراء النهر، كما جهز السلطان جيش للالتحاق بجيش التونتاش وارسل القائديين بكتكين جوكاني وبيبري قائد الاصطبلات المسعودية وامرهم حين تلتحقون بجيش التونتاش ادوا واجبكم وائتمروا بأمره ولاتخالفوه، وصلت جيوش خوارزم وخراسان الى هناك وعبر نهر جيحون[١٠٤]، سار التونتاش في تعبئة قوية واقام معسكر تجاه جيش العدو، بعد ان استقر في موضعه خاطب خوارزمشاه التونتاش كافة القادة والجيش غدا تقع الحرب بيننا على كل حال فاذا حدث امر فلا تجزعوا ولا تتفرقوا فاني قد اخذت الحيطة واعددت الطليعة للمكيدة في الحرب،ان هذه الخطاب يدل على حكمة ومعرفة التونتاش بالعدو، المعروف عن الطلاع الذي تقوم بحملات استطلاعية للكشف عن اماكن العدو ورصد تحركاته، فقد كشفت الحملات الاستطلاعية اماكن العدو الذي اتخذ من البساتين المطلة على القلعة الخضراء ومرتفعه للتحصن بها،ان الخطة التي عمل بها التونتاش لاحباط خطة علي تكين ويجعله امام الامر الواقع.[١٠٥]

قبل البدء بالمعركة حادث التونتاش عبدوس وقال له ان الوشاة شوهوا صورتي في نظر السلطان والكلمة اليوم للسيف وغدا سوف تكون الحرب الطاحنة وانا لست ممن يولون ظهورهم في المعركة، فاذا كان الامر على غير ما ارجوا فاني لن اعود الى خوارزم فاذا قتلت فذلك خير لاني اقتل في طاعة مولاي، ولكن ينبغي ان تحتفظ بالخدمة لاولادي من بعدي، كان التونتاش قائداً قوياً وشجاعاً ويمتلك خبرة واسعة اكتسبها من المعارك العديدة التي خاضها مع السلطان

السابق، ومعرفة بعلي تكين بانه عدو مبين كما اراد ان يوصل رساله الى السلطان بان يحتفظ باقليم خوارزم لاحد ابنائه من بعده.(١٠٦)

استعد خوارزمشاه للمعركة واعد جيشاً كبيرا للقتال وقد عين على ميمنة الجيش بكتكين الجوكاني وبيبري واردفهم بقوة عظيمة، وامر سالار تاش على الميسرة مع عدد من الجيش السلطاني، كما اردف الطليعة اكثر الفرسان خبرة وشجاعة، وقد وقف خوارزمشاه في القلب حتى يتمكن من ادارة المعركة ويعزز الميمنة والميسرة عند الحاجة، سار التونتاش بالجند ودارت رحى المعركة وقد ضرب جيش علي تكين ميسرة جيش خوارزمشاه واحدث اضطراب فيها وارسل لهم مدد من القلب ثم قلب الميمنة ميسرة، واخذ التونتاش الرمح وتقدم نحو علي تكين واقتحم صفوفه قرب قلعة الدبوسية(١٠٧) وقتل فيها عدد كبير من الطرفين وجرح فيها التونتاش في قدمه اليسرى بسهم واخفى اصابته، وقد استمرت المعركة حتى المساء وتراجع الجيشان الى مواضعهم دون ان تقف المعركة، بعد اصابة التونتاش اقترح عليه احمد بن عبد الصمد ان يهدا القتال،بعد ان تراجع تراجع القوات وحدث خلل في قوات علي تكين بدأت المفاوضات للصلح بين الطرفين، انتهت المعركة بانسحاب القوات المتحاربة من ارض المعركة، على الرغم من الصلح الا ان التونتاش لم يامن لغدر على تكين وكان شديد الحذر بالانسحاب، وامر ان تسير القوات الميمنة والميسرة والساقة بنظام التعبئة العسكرية، لانهم مازالوا في ارض العدو ولاجوز الامان من العدو، بعد ان اشتد المرض في خوارزم شاه التونتاش توفي في بلاد ما وراء النهر استطاع احمد بن عبدالصمد ان يرجع بالجيش الى خوارزم سالماً.(١٠٨)

خامساً: وفاة التونتاش٤٢٣هـ

اختلفت الروايات في تحديد سنة وفاة التونتاش فيذكر ابن الاثير ان وفاته كانت سنة ٤٢٤هـ (١٠٩)، وقد اشار خواندمير الى وفاة التونتاش سنة ٤٢٣هـ (١١٠)، استنادا الى ما ذكره البيهقي سنة ٤٢٣هـ ،الذي يعيش في كنف الدولة الغزنوية ومعاصراً لاحداث المعركة.(١١١)

كان سبب وفاة خوارزم شاه انه اصيب بسهم في قدمه اليسرى اثناء معركة الدبوسية مع علي تكين، مما اصابه الضعف واعياه الالم الشديد حتى توفي سنة ٤٢٣هـ.(١١٢)

الخاتمة:

1- نشأ التونتاش في كنف الدولة الغزنوية إذ بدا حياته العسكرية مع السلطان محمود الغزنوي.

٢- اتصف التونتاش بالشجاعة والجرأة والطاعة والحنكة العسكرية إذ كان قائداً قوياً .

٣- اتضح ان التونتاش شارك في اغلب حروب السلطان محمود الغزنوي وكان له الاثر في حماس المقاتلين لما يمتلكه من خبرة.

٤- حافظ التونتاش على اقليم خوارزم من الاضطرابات والهجمات الخارجية وبقي الاقليم تابع الى الامارة الغزنوية حتى دولة السلاجقة.

٥- افنى خوارزمشاه التونتاش حياته في خدمة الامارة الغزنوية وطاعة مولاه السلطان.

٦- استطاع التونتاش خلال مدة حكمه ان يكسب ولاء شريحة كبيرة من مجتمع خوارزم كون منهم حاشية وجيش موالين له دون تأثير احد عليهم.

٧- حرص التونتاش على ان يتولى اقليم خوارزم احد ابنائه بعد وفاته.

الهوامش

[١])ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي المكارم بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني(ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبدالسلام التدميري، ط١، دار الكتب، بيروت، ١٩٩٧م،ج٨، ص٦٨٤. خواندمير ،محمد بن خاوندشاه(ت: ٩٠٣هـ)، روض الصفا في سيرة الانبياء والملوك والخلفاء، راجعه السباعي محمد، ترجمة احمد عبدالقادر الشادلي، ط١،الدار المصرية للكتاب ، مصر، ١٩٨٨م، ص١٣٦؛ الدرويش، عبدالستار مطلك، السلطان محمود الغزنوي سيرته ودوره السياسي والعسكري في خراسان وشبه القارة الهندية٣٦١هـ- ٤٢١هـ، ط١، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩م،ص١٦-١٧.

[٢]) سبكتكين، كان غلاماً تركيا ممن بيعوا الى البتكين ، ولقب بناصر الدولة وهو مؤسس الامارة الغزنوية، كان اميراً شجاعاً عادلاً توفي ٣٨٧هـ. نظام الملك الطوسي(٤٠٨-٤٨٥هـ)، سير الملوك سياسة نامة، ترجمة يوسف بكار، مطبعة السفير، عمان، ٢٠١٢م،ص٢٦٢.

[٣]) البتكين،وهو تركي الاصل من اكابر قادة الترك شغل منصب قيادة الجيش الساماني. ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج٧،ص٣٢٤.

[٤]) العتبي، ابو النصر محمد بن عبدالجبار، اليميني في شرح اخبار السلطان يمين الدولة وامين الملة محمود الغزنوي،تح: احسان ذنون الثامري،ط١،دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٤م،ص٣١٩؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧،ص١٠٨، الدرويش، السلطان محمود الغزنوي،ص٢١،

[٥])الساسانيين، اصلهم من عائلة زرادشتية نبيلة في بلخ اسلم جدهم سامان على يدالوالي الاموي اسد بن عبدالله القسري والي خراسان ، وسمي ابنه اسدا وعرف الخليفة المامون منزلتهم فقربهم ورفع من قدرهم وامر واليه في خراسان ان يعينهم على بعض الولايات فأعطى لنوح بن اسد سمرقند، واحمد بن اسد فرغانة وفي عهد الخليفة المعتمد ولي امر هذه الولايات الى نصر بن احمد سنة ٢٦١هـ/٨٧٤م. الدوري، عبدالعزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة،ط٢،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،٢٠١١م، ص٩٢؛طقوش، محمد سهيل، تاريخ السلاجقة في خراسان وايران والعراق٤٢٩.٥٩٠هـ/١٠٣٨.١١٩٤م،ط٢،دارالنفائس، بيروت،٢٠١٦،ص٢٣.

[٦])محمود ، اليزدي، محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله ابن النظام الحسيني، المتوفي ٧٤٣هـ، العراضة في الحكاية السلجوقية، تح: عبدالنعيم محمد حسنين وحسين امين، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩، ص٢٢.

[٧]) خراسان، بلاد واسعة ومشهورة تقع شرقها ما وراء النهر وغربها قهستان وهي احسن البلاد واعمرها. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، اثار البلاد واخبار العباد،ص٣٦١.٣٦٢.

[٨])بلاد ما وراء النهر، هي البلاد التي تقع بين نهر جيحون ونهر سيحون وكانت بلاد ما وراء النهر تضم عدد من الممالك اهمها طخارستان التي تقع اسفل نهر جيحون ومملكة الصفد وهي تمتد من نهر جيحون الى نهر سيحون الشاش التي تقع وراء نهر سيحون. ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي(ت: ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الارض،ط٢، مطبعة ليدن،١٩٣٩م، ص٣١٨ ؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان،ط١، بيروت، ١٩٧٧م، ج١،ص٥٣٣- ج٣،ص٤٤- ج٤،ص٢٣ ؛خطاب، محمود شيت، بلاد ما وراء النهر،ط٤، دار قتيبة،بيروت،١٩٩٠م، ص٦٢.

[٩]) العتبي،التاريخ اليميني، ص١٧٨

[١٠]) القادر بالله، وهو ابو العباس احمد بن اسحاق بن المقتدر بالله بن المعتضد احمد ، ولد سنة ٣٣٦هـ بويع للخلافة سنة ٣٨١هـ حتى توفي سنة ٤٢٢هـ ،وعمره ست وثمانون سنة ، خلافته احدى واربعون سنة. ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج٧، ٤٥٠/ج٨،ص١٩٧؛الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن ،(٩٦٦هـ/١٥٥٨م)،تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس،دار صادر،بيروت،ج٢،ص٣٥٥.

[١١]) العتبي،اليميني، ص٣١٩؛ الكرديزي،ابي سعيد عبدالحي بن الضحاك(ت: ٤٤٣هـ)، زين الاخبار ،ترجمة عفاف السيد زيدان، الهيئة العامة لشؤون الاميرية، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٢٥١؛ ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد،(ت:٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ والملوك والامم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ج٨،ص٥٣؛ ادوارد جرانفيل براون، تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي، ترجمة ابراهيم امين الشواربي، ط١، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ج٢، ص١١٠.

[١٢]) يمين الدولة، لانه يرعى الركن الايمن من المشرق الاسلامي(يمين خليفة الله القادر بالله) في يمين العالم الاسلامي. الباشا، حسن، الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع،١٩٨٩م، ص١١٥؛ الدرويش، السلطان محمود الغزنوي،ص٣٥.

[١٣]) محمد سعيد، صلاح عثامنة، الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنوية ٣٥١-٥٨٢هـ/٩٦٢-١١٨٦م)اطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، الاردن، ٢٠٠٦م،ص٢٨,٢٩.

[١٤]))الكرديزي، زين الاخبار، ص٢٥٦؛ الجوزجاني ، ابي عمر منهاج الدين بن عثمان المعروف بالقاضي منهاج السراج، طبقات ناصري ،ترجمة عفاف السيد زيدان،ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة،٢٠١٣م، ج١، ص٣٦٩.

[١٥]))الجوزجاني، طبقات ناصري، ص٣٧٠. ٣٧٣؛ ابي الفوارس، صدر الدين ابي الحسن علي بن السيد، اخبار الدولة السلجوقية، صححة محمد اقبال،لاهور، ١٩٣٣م، ص١٣؛ الطائي، سعاد هادي حسن، طخارستان دراسة في احوالها السياسية والعلمية(١٣٢- ٦٥٦هـ/٧٤٩- ١٢٥٨م)دار مكتبة القناديل، بغداد ٢٠١٧م،ص٥١- ٥٢.

[١٦]) ابو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد(ت٧٣٢هـ)، المختصر في اخبار البشر،ط١، المطبعة الحسينية،مصر ،ج٢،ص١٦٦؛القلقشندي، احمد بن علي(ت:٨٢١هـ/١٤١٨م)،صبح الاعشى في صناعة الإنشا، شرحه:محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٧١م،ج٤، ٤٦٩.

[١٧]) ابن خلدون، عبدالرحمن ب محمد بن محمد(ت:٨٠٨هـ)، العبر ديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر من العجم، تح: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت،١٩٨٨مو ج٤،ص٤٨٩.

[١٨]) الحسني، صدرالدين ابي الحسن علي بن ابي الفوارس ناصر بن علي الحسني، اخبار الدولة السلجوقية، صححه: محمد اقبال،لاهور،١٩٣٣م،ص١٢-١٣.

[١٩]))الكرديزي، زين الاخبار ،ص٢٥٩.

[٢٠]) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ،ج٨، ص٦٢٠.

[٢١]) الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان(ت: ٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبدالسلام التدميري، ط٢، دار الكتاب لعربي، بيروت،١٩٩٣م،ج٢٨، ص٢٢.

[٢٢]))طقوش، محمد سهيل، تاريخ السلاجقة في خراسان وايران والعراق(٤٢٩- ٥٩٠هـ/١٠٣٨- ١١٩٤م)،ط٢، دار النفائس، بيروت،٢٠١٦،ص٤٤-٤٩.

[٢٣]) نظام الملك الطوسي(٤٠٨-٤٨٥هـ)، سياسة نامة،ص٢٨٦ ؛ زمباور،معجم الانساب والاسرات الحاكمةو اخرجه زكي محمد حسن بك واخرون، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٠م،ص٣١٦.

[٢٤]) العتبي،اليميني، ص٣٤١؛ البيهقي، ابو الفضل، تاريخ البيهقي، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت،دار الطباعة الحديثة، مصر،١٩٩٩م، ص ٣٦٥- ٣٦٦.

[٢٥]))العتبي، التاريخ اليميني،ص٢٧٧.

[٢٦]) العتبي ، التاريخ اليميني،ص٢٧٧، البيهقي، تاريخ البيهقي، ص١٩.

[٢٧]) العتبي، اليميني ، ص ١٨٧؛ البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد، الاثار الباقية عن القرون الخالية،تح: برويزاذ كائي،ص١٧٣.

[٢٨]) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٣٧٩.

[٢٩]) زامباور، معجم الانساب والاسرات الحاكمة، ص٣١٦.طقوش، تاريخ السلاجقة،ص٤٩.

[٣٠]) البيهقي، تاريخ البيهقي،ص٤٣٧؛ محمد سعيد، صلاح عثامنة، الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنوية ٣٥١-٥٨٢هـ/٩٦٢-١١٨٦م)اطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، الاردن، ٢٠٠٦م

[٣١]) العتبي، اليميني، ص٢٧٧؛ الجوزجاني، طبقات ناصري، ص٣٦٩ ؛ زامباور، معجم الانساب،ص٣١٧.

[٣٢]) سجستان، هي ناحية كبيرة واسعة واسم مدينتها زرنج بينها وبين هراة عشر ايام تقع جنوب هراة، ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٣،ص١٩٠.

[٣٣])أرْك ، بالفتح ثم السكون وكاف، اسم الابنية عظيمة بزرنج مدينة سجستان بين باب كر كويه وباب نيشك وكانت خزانة بناها عمرو بن الليث ثم صارت دار الامارة والقلعة. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج١، ص١٥٣ ؛الدرويش،السلطان محمود، هامش رقم ٢، ص١٩٤

[٣٤]) العتبي، اليميني، ص٢٢٤؛ الكرديزي، زين الاخبار، ص ٢٥٤ ؛ ابن الاثير الكامل في التاريخ، ج٩، ص ١٧٥؛ الدرويش ، السلطان محمود،ص١٩٤.

[٣٥])العتبي، اليميني،ص٢٩٨و الدرويش، السلطان محمود،ص١٥٦-١٥٩.

[٣٦]) الخانيين، قبائل تركية بدوية كانت تجوب بلاد ما وراء النهر وقد اعتنقت الاسلام في القرن الرابع الهجري /العاشر ميلادي، نتيجة اختلاطهم بالقبائل التركية شرق فرغانة التي تدين بالاسلام واخذوا المذهب الحنفي نفسه الذي كان سائدا عند السامانيين واتخذوا من كاشغر مركز لهم سنة ٣٨٩هـ/٩٩٨م.لين بول، طبقات سلاطين الاسلام،ص١٢٩؛ الدرويش، السلطان محمود الغزنوي،ص٧٤.

[٣٧])ايلك خان، ناصر الحق نصر بن علي بن موسى وايلك لقب تركي واما لقبه الاسلامي شمس الدولة، حكم بلاد ما وراء النهر، السمرقندي، النظامي العروضي، جهار مقالة المقالات الاربع في الكتابة والشعر والنجوم والطب، حواشي الكتاب ، محمد بن عبدالوهاب القزويني، نقله الى العربية، عبدالوهاب عزام ويحيى الخشاب، ط١،نخبة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٩م،ص١١٤.

[٣٨]) الكرديزي، زين الاخبار،ص٧٦؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨وص٣٥-٣٦؛ الدرويش، السلطان محمود،ص١٩٤-١٩٥.

[٣٩]) بهيم، حصن منيع فقد جعلها اهل الهند مخزن للصنم الاعظم وينقلون اليه الذخائر قرنا بعد قرن، العتبي، اليميني، ص٢٩٩، الدرويش، السلطان محمود، ص١٦٠-١٦١.

[٤٠])العتبي، اليميني، ص٣٠٠- ٣٠١؛ الكرديزي، زين الاخبار،ص٧٨.

[٤١]) الغور، ولاية تقع بين هراة وغزنة تعد من اعقد الولايات تحيط بها الجبال من جميع الجهات وتسميتها بالغور لكونها ارض منخفضة ارضها صالحة للزراعة. الدرويش، عبدالستار مطلك،الامارة الغورية في المشرق دراسة في احوالها السياسية والحضارية ٥٤٣ت٦١٢هـ، ط١، دار عالم، عمان،٢٠١١م، ص١٥.

[٤٢])هراة، مدينة عظيمة مشهورة من امهات مدن خراسان، الاصطخري،ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي المسالك والممالك،ط٢، دار صادر،١٩٢٧م، ص١٤٩؛ ابن حوقل، صورة الارض ،ص٤٣٧.

[٤٣]) ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج٨،ص٦٢ ؛الذهبي، تاريخ الاسلام،ج٢٧،ص١٨٠؛ابن خلدون، ديوان العبر،ج٤،ص٤٨٥؛ الدرويش، السلطان محمود الغزنوي،ص١٩٦.

[٤٤]) الشار، وهو لقب يطلق على كل من يتولى حكم غرشستان وتعني ملك. العتبي، اليميني ،ص١٠٨؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج٨،ص٩٣؛ القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص٤٢٥.

[٤٥]) غرشستان، ناحية واسعة كثيرة القرى ، تقع الغور من شرقها، وهراة من غربها، ومرو في شمالها، وغزنة في جنوبها، والغرش في لغتهم الجبال ومعناه قهستان واغلب ارضها الجبال. القزويني، اثار البلاد واخبار العباد ،ص٤٢٥. ٤٢٦.

[٤٦]) العتبي، اليميني،ص٣٣٠؛ابن خلدون، ديوان العبر، ج٤، ص٤٨٦؛ الدرويش السلطان محمود، ص١٩٨.

[٤٧]) العتبي ،اليميني،ص٣٤٠؛ مجهول تاريخ سجستان، ٢٩٥؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج ٨ ،١٣-١٤.

[٤٨]) العرادات، مفردها عرادة وهي الة لرمي القلاع والحصون وهي عبارة عن منجنيق صغير الحجم. ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت:٧١١هـ/ ١٣١١)، لسان العرب،٣ط، تح: اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت،١٩٩٣م ،ج١٠، ص٣٣٨؛ الدرويش، الامارة الغورية في المشرق،ص٢٥٩.

[٤٩]) العتبي، اليميني، ص٣٤١- ٣٤٢؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج٨،ص٢٤، الدرويش، السلطان محمود،ص١٩٧-١٩٨.

[٥٠])العتبي، اليميني، ص٣٤٥- ٣٥٠؛ نظام الملك الطوسي، سياسة نامة،ص٢٨١- ٢٨٢ ؛ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج٨،ص٩٠؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٢٨،ص٢٨؛ السمرقندي، النظامي العروضي السمرقندي، جهار مقالة المقالات، ص١٦٩- ١٧٠؛ زامباور، معجم الانساب والاسرات، ص٣١٦؛ الدرويش، السلطان محمود، ص١٦٣-١٦٥.

[٥١]) ابو العباس مأمون بن مأمون بن محمد خوارزمشاه، حكم اقليم خوارزم بعد وفاة اخيه من الملوك الذين صادقوا اهل العلم الحكمة وتزوج من اخت السلطان حرة، قتل سنة ٤٠٧هـ. السمرقندي، جهار مقالة،ص ١٦٩.

[٥٢])الحرة بنت ناصر الدين سبكتكين تزوجت علي بن مامون ومن ثم اخيه مأمون بن مأمون. العتبي، اليميني، ص٣٩٥- ٣٩٦؛ زامباور، معجم الانساب والاسرات،ص٤١٧.

[٥٣])العتبي، اليميني، ص ٣٩٦-٣٩٧؛ الكرديزي، زن الاخبار، ص٢٩٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج٨، ص٩٤-٩٥؛ ابن تغري بردي ابو المحاسن جمال الدين يوسف ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ط١، دار الكتب المصرية،١٩٣٣م، ج٤، ص٢٤١؛ احمد الجوارنة، طبيعة الوزارة في العصر الغزنوي، ٣٨٨-٤٣٢هـ/٩٩٨- ١٠٤٠م، مجلة ابحاث اليرموك سلسلة العلوم الانسانية، العدد ٣، عام ١٩٩٤م، ص٥٩؛ الدرويش، السلطان محمود، ص١٩٨-١٩٩.

[٥٤])العتبي، اليميني، ص٣٩٧- ٣٩٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١٢١، بارتولد، فاسيلي فلادمير، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم،المجلس الاعلى للثقافة والفنون والادب، الكويت، ١٩٨١م، ٤١٩.

[٥٥]) العتبي، اليميني، ص١٩٩؛ ابن الاثير، الكام في التاريخ،ص٩٤-٩٥؛ بارتولد، تركستان، ص٤١٩-٤٢٠.

[٥٦])احمد بن محمد بن عبدالصمد ينتسب الى مدينة شيراز عمل ابوه كاتباً لحسام الدولة تاش، بدا احمد حياته كاتباً واصبح وزير التونتاش في خوارزم٤١١هـ. بدر عبدالرحمن محمد، ديوان الرسائل في عصر السلطان مسعود الغزنوي ٤٢١هـ-٤٣٢هـ/ ١٠٣٠- ١٠٤٠م،ط١، مكتبة لانجلو المصرية،١٩٩٧م،ص٦٤؛ محمد، احمد سيد محمود، الوزارة والوزراء في العصر الغزنوي(٣٥١-٥٨٢هـ/٩٦٢-١١٨٦م)، رسالة ماجستير، جامعة اسيوط مصر، ٢٠٠٨م،ص١٢٦.

[٥٧])العتبي، اليميني، ص٢٧٧، خواندمير، دستور الوزراء، ص٢٣٦،ابن خلدون ، ديوان العبر،ج٤،٤٨٩.

[٥٨])علي تكين،هو احد الامراء الخانيين كان اخو ايلك خان حاكم بخارى وسمرقند وكان يطمع في الاستيلاء على املاك الغزنويين. بارتولد، تركستان، ص٤٣٩؛ محمد احمد سيد محمود، الوزارة والوزراء في العصر الغزنوي(٣٥١-٥٨٢هـ/٩٦٢-١١٨٦م)، رسالة ماجستير، جامعة اسيوط مصر، ٢٠٠٨م،ص١٥٠.

[٥٩])احمد بن حسن الميمندي،ابو القاسم ولقبه شمس الكفاءة وزير السلطان محمود الغزنوي وابنه مسعود، واستعمل اللغة العربية دون غيرها كلغة للدواوين، توفي ٤٢٤هـ. نظام الملك الطوسي(٤٠٨-٤٨٥هـ)، سياسة نامة،ص٢١٠؛البيهقي، تاريخ البيهقي،ص٣٩٣؛ محمد بدر عبدالرحمن، ديوان الرسائل، ص٥٧-٥٨.

[٦٠])احمال ، جمع حمل ،وهو ثمر الشجر، نظام الملك ، سياسة نامة، ص٢٨١.

[٦١]) نظام الملك، سياسة نامة، ص٢٨١-٢٨٢؛ محمد، احمد سيد محمود، الوزارة والوزراء،ص١٦٢.
[٦٢]) الناقد ، الذي يعد النقود، نظام الملك، سياسة نامة، ص٢٨٢.
[٦٣])نظام الملك، سياسة نامة، ص٢٨٢؛محمد احمد سيد محمود، الوزارة والوزراء،ص٦٢-٦٣.
[٦٤]) نظام الملك، سياسة نامة، ص٢٨٢.محمد احمد سيد محمود، الوزارة والوزراء،ص٦٣.
[٦٥]) نظام الملك، سياسة نامة، ص٢٨٢.محمد احمد سيد محمود، الوزارة والوزراء،ص٦٣-٦٤.
[٦٦]) شهاب الدولة السلطان مسعود بن محمود الغزنوي بن ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين،وكنيته ابو سعيد، كان اميرا على هراة ايام السلطان محمود وتولى الامارة الغزنوية بعد وفاة ابيه ٤٢١هـ، وسار على سياسة ابيه في الفتوحات، توفي ٤٣٢هـ. البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٣٤٧؛محمد ، بدر عبدالرحمن ،ديوان الرسائل ،ص١٦-١٩،ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد(٦٨١هـ -١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تح:احسان عباس،دار صادر،بيروت، ١٩٧٨م، ص١٧٥.
[٦٧]) الكرديزي ، زين الاخبار، ص٢٧٦؛ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨،ص٣٢.
[٦٨]) البيهقي، تاريخ ،ص ٨٤.
[٦٩]) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٨٥، بدر عبدالرحمن محمد، ديوان الرسائل،ص٥٦.
[٧٠]) الزوزني ابو سهل، كان في مقدمة حاشية السلطان مسعود ايام ماكان في هراة حتى بلغ مرتبة الوزير وتولى ديوان العرض، محمد ، بدر عبدالرحمن، ديوان الرسائل، ص٧٢-٧٢.
[٧١]) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٣٥؛ بدر عبدالرحمن محمد، ديوان الرسائل في عصر السلطان مسعود الغزنوي،ص٧٣؛ العكيدي، افتخار عبدالحكيم رجب، السلطان مسعود بن محمود الغزنوي ودوره السياسي والعسكري ٤٢١- ٤٣٢هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الانبار كلية التربية للبنات، ١٩٩٩م،ص٨٢.
[٧٢]) البيهقي، تاريخ البيهقي،ص٨٤-٨٥.
[٧٣]) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٣٣٣-٣٣٤.
[٧٤]) ابو الحسن العقيلي ، من اكابر رجال مسعود الغزنوي في الحضرة السلطانية،ص٣٣٥-٣٣٦.
[٧٥]) البيهقي،تاريخ البيهقي،ص٨٦.
[٧٦]) البيهقي، تاريخ البيهقي،ص٨٥.
[٧٧]) فارياب،من اعمال جوزجان وتبعد عن بلخ ستة اميال، حاشية ٢. البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٨٩.
[٧٨]) اندخوذ، مدينة بين بلخ ومرو ، البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٨٩.
[٧٩]) البيهقي، تاريخ،ص٨٦؛ العكيدي افتخار عبدالحكيم رجب، السلطان مسعود،ص٨٢.
[٨٠]) البيهقي، تاريخ البيهقي،ص٨٦.
[٨١]) البيهقي، تاريخ،ص٨٦-٨٧؛ العكيدي، السلطان مسعود،ص٨٢.
[٨٢]) الفرسخ ،هو فارسي معرب،وحدة قياس للطول لا يمكن تحديده على وجه الدقة لاختلاف الآراء والروايات ويقدر بحوالي خمسة ونصف كم تقريبا. حلاق ،محمد صبحي بن حسن، الايضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والاوزان والنقود الشرعية،ط١،مكتبة الجيل الجديد، صنعاء،٢٠٠٧م،ص٦٢-٦٤؛هنتس،فالتر،المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعاد لها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي،مطبعة القوات المسلحة الاردنية، عمان،١٩٧٠م،ص٩٤.
[٨٣]) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٨٧- ٨٨.
[٨٤]) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٨٨؛ العكيدي، السلطان مسعود الغزنوي،ص٨٣.
[٨٥]) البهقي، تاريخ البيهقي،٨٨
[٨٦]) البيهقي، تاريخ البيهقي،ص٨٩.
[٨٧]) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٣٣٤-٣٣٥؛ احمد الجوارنة، طبيعة الوزارة في العصر الغزنوي،ص١٣٨.

[٨٨]) ابو الفتح الحاتمي كان كاتب ديوان الرسائل وتولى بريد طخارستان في عهد السلطان محمود ونائب لبريد هراة في عهد السلطان مسعود، البيهقي، تاريخ البيهقي، ١٥٣؛ محمد احمد سيد محمود، الوزارة والوزراء،ص١٣٩.

[٨٩]) محمد مسعدي ابو سعد، وكيل التونتاش في البلاط السلطاني وهو موظف براتب من الوالي. محمد احمد سيد محمود، الوزارة والوزراء،ص١٣٩.

[٩٠]) معماه، المعمى من الكلام مايطلق عليه اليوم كلمة الشفرة، حاشية ١. البيهقي، تاريخ البيهقي،ص٣٣٥.

[٩١]) البيهقي،تاريخ البيهقي،ص٣٣٥-٣٣٦.

[٩٢]) البيهقي،تاريخ البيهقي،ص٣٤٢-٣٤٣.

[٩٣]) البيهقي، تاريخ،ص٣٤٤-٣٤٥.

[٩٤]) البيهقي، تاريخ،٣٤٦-٣٤٧.

[٩٥]) البيهقي، تاريخ، ص٩٠؛ العكيدي، السلطان مسعود،ص٨٣.

[٩٦]) البيهقي تاريخ،ص٩١-٩٣؛ العكيدي، السلطان مسعود، ص٢١٩-٢٢٠.

[٩٧]) بلاساغون، وتسمى ايضاً بلا سكوان، بلدة عظيمة من ثغور الترك تقع وراء نهر سيحون قرب مدينة كاشغر .ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج١، ص٤٧٦.

[٩٨]) صغانيان ، عظيمة بما بلاد ما وراء النهر ولاية متصلة الاعمال بترمذ ،ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣،ص٤٠٤.

[٩٩]) ترمذ، تقع على نهر جيحون، فتحت في عهد الخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان، على يد القائد سعيد بن عفان مدينة نظيفة طيبة. كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية،ط٢، ترجمة: بشير فرنسيس، كوركيس عواد،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٩٨٥م،ص٤٨٤.

[١٠٠]) ختلان،وهي بلاد مجتمعة وراء النهر قرب سمرقند ومن قراها، خم ميانه ونسب اليها الختلي. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢وص٣٤٦.

[١٠١]) البيهقي، تاريخ، ص٩٤-٩٥؛ بارتولد، تركستان، ص٤٣٧.

[١٠٢]) سمرقند، تقع في بلاد ماوراء النهر من اعظم البلدان قدراً واجلها واشدها امتناعاً واكثر رجالاًولها اربعة ابواب لها نهر عظيم من بلاد الترك يجري في سمرقندالى بلاد الصغد ويسمى (باف).الاصطخري، المسالك والممالك،ص٣١٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٣،ص٢٤٦.

[١٠٣]) البيهقي، تاريخ،ص٣٥٨؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج٨،ص٣٣؛ خواندمير، روض الصفا في سيرة الانبياء والملوك والخلفاء،ص١٦١؛ الطائي، سعاد هادي حسن، طخارستان،ص٥١.

[١٠٤]) البيهقي، تاريخ البيهقي،ص٣٥٩؛ خواندمير، روض الصفا،ص١٦٢.

[١٠٥]) البيهقي، تاريخ،ص٣٦٣-٣٦٥؛ خواندير، روض الصفا،ص١٦٢

[١٠٦]) البيهقي ، تاريخ،ص٣٦٦؛ محمد احمد سيد محمود، الوزارة والوزراء،ص١٥٠.

[١٠٧]) الدبوسية، بليده من اعمال الصغد من ماوراء النهر ومنها ابو زيد الدبوسي عبيد الله بن عمر بن عيسى صاحب كتاب الاسرار وتقويم الادلة وهو من كبار فقهاء ابو حنيفة . ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٢، ص٤٣٧-٤٣٨.

[١٠٨]) البيهقي، تاريخ،ص ٣٦٧-٣٧٣؛ خواندمير ،روض الصفا،ص١٦٢.

[١٠٩]) ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج٨،ص٣٣.

[١١٠]) خواندمير، روض الصفا،ص١٦٢.

[١١١]) البيهقي، تاريخ، ص٣٧٣-٣٧٤؛ بارتولد، تركستان، ص٤٤٠.

[١١٢]) البيهقي، تاريخ،ص ٣٧٣؛ خواندمير، روض الصفا،ص١٦٢.

المصادر

١.ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي المكارم بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني(ت: ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبدالسلام التدميري، ط١، دار الكتب، بيروت، ١٩٩٧م،ج٨.
٢.ادوارد جرانفيل براون، تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي، ترجمة ابراهيم امين الشواربي، ط١، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م.
٣.الاصطخري،ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي المسالك والممالك،ط٢، دار صادر،١٩٢٧م.
٤. الباشا، حسن، الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع،١٩٨٩م.
٥.بارتولد، فاسيلي فلادمير، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم،المجلس الاعلى للثقافة والفنون والادب، الكويت، ١٩٨١م.
٦.البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد، الاثار الباقية عن القرون الخالية،تح: برويزاذ كائي.
٧.البيهقي، ابو الفضل، تاريخ البيهقي، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت،دار الطباعة الحديثة، مصر،١٩٩٩م
٨.ابن تغري بردي ابو المحاسن جمال الدين يوسف ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ط١، دار الكتب المصرية،١٩٣٣م، ج٤.
٩.الحسني، صدرالدين ابي الحسن علي بن ابي الفوارس ناصر بن علي الحسني، اخبار الدولة السلجوقية، صححه: محمد اقبال،لاهور،١٩٣٣م.
١٠.ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي(ت: ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الارض،ط٢، مطبعة ليدن،١٩٣٩م.
١١.خطاب، محمود شيت، بلاد ما وراء النهر،ط٤، دار قتيبة،بيروت،١٩٩٠م.
١٢.ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد(٦٨١هـ –١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تح:احسان عباس،دار صادر،بيروت، ١٩٧٨م.
١٣.ابن خلدون، عبدالرحمن ب محمد بن محمد(ت:٨٠٨هـ)، العبر ديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر من العجم، تح: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت،١٩٨٨مو ج٤.
١٤.خواندمير ،محمد بن خاوندشاه(ت: ٩٠٣هـ)، روض الصفا في سيرة الانبياء والملوك والخلفاء، راجعه السباعي محمد، ترجمة احمد عبدالقادر الشادلي، ط١،الدار المصرية للكتاب ، مصر، ١٩٨٨م.
١٥.ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد،(ت:٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ والملوك والامم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ج٨.
١٦.الجوزجاني ، ابي عمر منهاج الدين بن عثمان المعروف بالقاضي منهاج السراج، طبقات ناصري ،ترجمة عفاف السيد زيدان،ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة،٢٠١٣م، ج١.
١٧.الدرويش، عبدالستار مطلك، السلطان محمود الغزنوي سيرته ودوره السياسي والعسكري في خراسان وشبه القارة الهندية٣٦١هـ– ٤٢١هـ، ط١، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩م.
١٨.الدرويش، عبدالستار مطلك،الامارة الغورية في المشرق دراسة في احوالها السياسية والحضارية ٥٤٣ت٦١٢هـ، ط١، دار عالم، عمان،٢٠١١م.
١٩.الدوري، عبدالعزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة،ط٢،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،٢٠١١م.
٢٠.الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن ،(٩٦٦هـ/١٥٥٨م)،تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس،دار صادر،بيروت،ج٢.
٢١.الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان(ت: ٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبدالسلام التدميري، ط٢، دار الكتاب لعربي، بيروت،١٩٩٣م،ج٢٨.
٢٢.زمباور،معجم الانساب والاسرات الحاكمةو اخرجه زكي محمد حسن بك واخرون، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٠م.

٢٣.السمرقندي، النظامي العروضي، جهار مقالة المقالات الاربع في الكتابة والشعر والنجوم والطب، حواشي الكتاب ، محمد بن عبدالوهاب القزويني، نقله الى العربية، عبدالوهاب عزام ويحيى الخشاب، ط١،نخبة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٩م.
٢٤.الطائي، سعاد هادي حسن، طخارستان دراسة في احوالها السياسية والعلمية(١٣٢– ٦٥٦هـ/٧٤٩–١٢٥٨م)دار مكتبة القناديل، بغداد ٢٠١٧م.
٢٥.العتبي، ابو النصر محمد بن عبدالجبار، اليميني في شرح اخبار السلطان يمين الدولة وامين الملة محمود الغزنوي،تح: احسان ذنون الثامري،ط١،دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٤م.
٢٦. ابو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد(ت٧٣٢هـ)، المختصر في اخبار البشر،ط١، المطبعة الحسينية،مصر ،ج٢.
٢٧.ابي الفوارس، صدر الدين ابي الحسن علي بن السيد، اخبار الدولة السلجوقية، صححة محمد اقبال،لاهور، ١٩٣٣م.
٢٨.القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، اثار البلاد واخبار العباد.
٢٩.القلقشندي، احمد بن علي(ت:٨٢١هـ/١٤١٨م)،صبح الاعشى في صناعة الإنشا، شرحه:محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٧١م،ج٤.
٣٠.محمد سعيد، صلاح عثامنة، الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنوية ٣٥١–٥٨٢هـ/٩٦٢–١١٨٦م)اطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، الاردن، ٢٠٠٦م.
٣١.محمود ، اليزدي، محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله ابن النظام الحسيني، المتوفي ٧٤٣هـ، العراضة في الحكاية السلجوقية، تح: عبدالنعيم محمد حسنين وحسين امين، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩.
٣٢.ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت:٧١١هـ/ ١٣١١)، لسان العرب،٣ط، تح: اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت،١٩٩٣م ،ج١٠.
٣٣.الكرديزي،ابي سعيد عبدالحي بن الضحاك(ت: ٤٤٣هـ)، زين الاخبار ،ترجمة عفاف السيد زيدان، الهيئة العامة لشؤون الاميرية، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٣٤.كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية،ط٢، ترجمة: بشير فرنسيس، كوركيس عواد،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٩٨٥م.
٣٥.نظام الملك الطوسي(٤٠٨–٤٨٥هـ)، سير الملوك سياسة نامة، ترجمة يوسف بكار، مطبعة السفير، عمان، ٢٠١٢م.
٣٦.هنتس،فالتر،المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعاد لها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي،مطبعة القوات المسلحة الاردنية، عمان،١٩٧٠م.
٣٧.ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان،ط١، بيروت، ١٩٧٧م، ج١.

Sources

1. Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Makarim bin Abdul Karim bin Abdul Wahed al-Shaibani (d. 630 AH), Al-Kamil fi al-Tarikh, ed.: Omar Abdul Salam al-Damari, 1st edition, Dar al-Kutub, Beirut, 1997 AD, vol. 8.
2. Edward Granville Brown, The History of Literature in Iran from Ferdowsi to Saadi, translated by Ibrahim Amin Al-Shawarbi, 1st edition, Supreme Council of Culture, Cairo, 2005 AD.
3 .Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad Al-Farsi, Paths and Kingdoms, 2nd edition, Dar Sader, 1927 AD.
4 . Al-Basha, Hassan, Islamic titles in history, documents and antiquities, Al-Dar Al-Fanniyya for Publishing and Distribution, 1989 AD.

5. Barthold, Vasily Vladimir, Turkestan from the Arab conquest to the Mongol invasion, translated by: Salah al-Din Othman Hashem, Supreme Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, 1981 AD.
6 .Al-Biruni, Abu Al-Rayhan Muhammad bin Ahmad, The Remaining Antiquities of Past Centuries, ed.: Parwizazh Kay.
.7 Al-Bayhaqi, Abu Al-Fadl, The History of Al-Bayhaqi, translated by Yahya Al-Khashab and Sadiq Nashat, Modern Printing House, Egypt, 1999 AD.
8. Ibn Taghri Bardi, Abu al-Mahasin, Jamal al-Din Yusuf, The Bright Stars in the Kings of Egypt and Cairo, 1st edition, Dar al-Kutub al-Misria, 1933 AD, vol. 4.
9. Al-Hasani, Sadr al-Din Abi al-Hasan Ali bin Abi al-Fawares Nasser bin Ali al-Hasani, News of the Seljuk State, authenticated by: Muhammad Iqbal, Lahore, 1933 AD.
10. Ibn Hawqal, Abu al-Qasim al-Nusaybi (d. 367 AH/977 AD), Suwarat al-Ard, 2nd edition, Leiden Press, 1939 AD.
11. Khattab, Mahmoud Sheet, Transoxiana, 4th edition, Dar Qutayba, Beirut, 1990 AD.
12. Ibn Khallikan, Abu Abbas Shams al-Din Ahmad (681 AH - 1282 AD), Deaths of Notables and News of the Sons of the Age, ed.: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1978 AD.
13. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman b. Muhammad bin Muhammad (d. 808 AH), Lessons, Diwan al-Mubtada wa al-Khabar fi the History of the Arabs and Berbers and Those Who Contemporarily Have Greater Persian Sultanship, ed.: Khalil Shehadeh, 2nd edition, Dar al-Fikr, Beirut, 1988, Part 4.
14. Khawandemir, Muhammad bin Khawandshah (d. 903 AH), Rawd al-Safa fi Biography of the Prophets, Kings and Caliphs, reviewed by al-Sibai Muhammad, translated by Ahmed Abdel Qadir al-Shadli, 1st edition, Egyptian House of Books, Egypt, 1988 AD.
15. Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad, (d. 597 AH), al-Muntazim fi Tarikh wa al-Kulub wa al-Numm, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1992 AD, vol. 8.
16. Al-Jawzjani, Abu Omar Minhaj al-Din bin Othman, known as Judge Minhaj al-Siraj, Tabaqat Nasiri, translated by Afaf al-Sayyid Zidan, 1st edition, National Center for Translation, Cairo, 2013, Part 1
17. Al-Darwish, Abdul Sattar Mutlak, Sultan Mahmoud Al-Ghaznawi, his biography and political and military role in Khorasan and the Indian subcontinent, 361 AH - 421 AH, 1st edition, Dar Alam Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Amman, 2009 AD.
18. Al-Darwish, Abdul-Sattar Mutlak, The Ghurid Emirate in the East, a Study of its Political and Civilizational Conditions, 543 T. 612 AH, 1st edition, Dar Alam, Amman, 2011 AD.
19. Al-Douri, Abdul Aziz, Studies in the Late Abbasid Ages, 2nd edition, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2011 AD.
20. Al-Diyar Bakri, Hussein bin Muhammad bin Al-Hassan, (966 AH / 1558 AD), History of Thursday in the Conditions of Anfas Al-Nafis, Dar Sader, Beirut, vol. 2.
21. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH), The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Media, ed.: Omar

Abdul Salam al-Damari, 2nd edition, Dar al-Kitab for Arabi, Beirut, 1993 AD, vol. 28.
22. Zambauer, Dictionary of Lineages and Ruling Dynasties, directed by Zaki Muhammad Hassan Bey and others, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, 1980 AD.
23. Al-Samarqandi, Al-Nizami Al-Aradhi, Jahar Maqalat Al-Maqalat Al-Farafa fi Writing, Poetry, Astrology, and Medicine, Footnotes to the Book, Muhammad bin Abdul-Wahhab Al-Qazwini, translated into Arabic, Abdul-Wahhab Azzam and Yahya Al-Khashab, 1st edition, Elite Writing, Translation and Publishing, Cairo, 1949 AD.
24. Al-Ta'i, Suad Hadi Hassan, Takharistan, a study of its political and scientific conditions (132-656 AH / 749-1258 AD), Al-Qanadeel Library House, Baghdad, 2017 AD.
25. Al-Atabi, Abu Al-Nasr Muhammad bin Abdul-Jabbar, Al-Yami fi Sharh Akhbar Al-Sultan Yamin Al-Dawla wa Amin Al-Millah Mahmoud Al-Ghaznawi, ed.: Ihsan Dhanoun Al-Thamiri, 1st edition, Dar Al-Tali'ah, Beirut, 2004 AD.
26. Abu Al-Fida, Imad Al-Din Ismail bin Ali bin Mahmoud bin Muhammad (d. 732 AH), Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Bishr, 1st edition, Al-Husseiniyah Press, Egypt, vol. 2.
27. Abi Al-Fawaris, Sadr Al-Din Abi Al-Hasan Ali bin Al-Sayyid, News of the Seljuk State, authenticated by Muhammad Iqbal, Lahore, 1933 AD.
28. Al-Qazwini, Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud (d. 682 AH/1283 AD), Antiquities of the Country and News of the People.
29. Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali (d. 821 AH / 1418 AD), Subh Al-A'sha fi the Construction Industry, explained by: Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1971 AD, vol. 4.
30. Muhammad Saeed, Salah Athamna, The Scientific Movement in the Era of the Ghaznavid State 351-582 AH / 962-1186 AD), PhD thesis, Yarmouk University, Jordan, 2006 AD.
31. Mahmoud, Al-Yazdi, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Abdullah, son of the Husseini regime, who died in 743 AH, Al-Arada in the Seljuk Tale, ed.: Abdul Naim Muhammad Hassanein and Hussein Amin, Baghdad University Press, 1979.
32. Ibn Manzur, Abi al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram (d. 711 AH/1311), Lisan al-Arab, 3rd edition, ed.: Al-Yaziji and a group of linguists, Dar Sader, Beirut, 1993 AD, vol. 10.
33. Al-Kurdizi, Abu Saeed Abd al-Hay ibn al-Dahhak (d. 443 AH), Zain al-Akhbar, translated by Afaf al-Sayyid Zidan, General Authority for Emiri Affairs, Cairo, 2006 AD.
34. Key Lestrange, Countries of the Eastern Caliphate, 2nd edition, translated by: Bashir Francis, Gorkis Awad, Al-Resala Foundation, Beirut, 1985 AD.
35. Nizam al-Mulk al-Tusi (408-485 AH), The Lives of Kings, Siyasat Nama, translated by Youssef Bakkar, Al-Safir Press, Amman, 2012 AD.
36. Hintz, Walter, Islamic measures and weights and their equivalents in the metric system, translated by Kamel Al-Asali, Jordanian Armed Forces Press, Amman, 1970 AD.
37. Yaqut al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah (d. 626 AH/1228 AD), Dictionary of Countries, 1st edition, Beirut, 1977 AD, vol. 1.